

مدى توافق برامج تكوين المكونين مع متطلبات الممارسة المهنية في ظل الإصلاحات الجديدة.

أ. قاسي سليمة/ أ. بوعلي بديعة/ أ. لقان حسينة - قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي .

1. مشكلة الدراسة:

بعد مضي أكثر من العشر سنوات الوسم الدراسي 1999/1998 من هذه المسيرة في المدارس العليا للأساتذة الجزائرية، إنه لجدير باهتمام الباحثين والتربويين الوقوف وقفة تمعن وتقويم من خلال التساؤل عن وضعية التكوين بها بين الواقع والمأمول، ومعرفة ما إذا كانت هناك مؤشرات توحى بنجاحه وتمكنه من الارتقاء بمستوى المنظومة التربوية وتجسيد الآليات الحديثة، إلا أن محاولة معرفة ذلك يحتم علينا تسليط الضوء على مكونات وعناصر العملية التعليمية، وعلى رأسها الأستاذ الذي يعد حجر الزاوية في الموقف التعليمي ومن أجل الوقوف على ذلك، يأتي هذا البحث الميداني المعنون بمدى توافق برامج تكوين المكونين مع متطلبات الممارسة المهنية في ظل الإصلاحات الجديدة، كنافذة نطل من خلالها ونتعرف على نظرة ومستوى تقدير الأساتذة لهذا التكوين، والكشف عن مدى تطابق أدائهم مع متطلباتها، سعيا منا لإلقاء الضوء على، واقع الممارسة الميدانية، بهدف تقويم هذه المسيرة الإصلاحية، ولتحقيق ذلك كان علينا الاقتراب ميدانيا من أكثر المعنيين بالأمر الأستاذ من أجل الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مدى توافق التكوين المقدم في المدارس العليا للأساتذة مع متطلبات الممارسة المهنية على ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة؟ وتدرج تحتها تساؤلين فرعيين:

- مامدى قدرة أستاذ التعليم المتوسط والثانوي على التدريس بالمقاربة بالكفاءات؟

- ما مدى قدرة أستاذ التعليم المتوسط والثانوي على إدارة الفصل على أساس نشاط المتعلم؟

2. مصطلحات البحث:

برامج التكوين: ونقصد بها مضامين ومحتويات التكوين الأولي المقدم في المدارس العليا للأساتذة من تكوين أكاديمي، نفسوبيداغوجي وعلمي.
تكوين المكونين: نقصد به التكوين الأولي المقدم لأساتذة التعليم المتوسط والثانوي من أجل تحضيرهم للممارسة المهنية.

- الممارسة المهنية ونقصد بها مهنة التدريس أو التعليم في ظل التغيرات الحاصلة

3. تكوين المكونين

يرى (Pierre casse 1994.p27) إن مساعدة المتعلمين على التعلم هو الدور الأساسي للمكون الفعال ووظيفته الكبرى. ومفهوم تكوين المكونين يجمع جميع العمليات التي بفضلها تتم تنمية قدرات وآداءات الأستاذ وتنظيم جميع الإجراءات التي تساهم في جعله فعالا في انتمائه المهني سواء كان ذلك قبل الخدمة أو أثناءها (حبيب تلوين، 2002، ص 19)

وتكوين المكونين أو المعلمين والأساتذة مقارنة على القيام بالمهام والوظائف الأخرى له خصوصياته كونه تكوين مهني وتكوين مزدوج نظري وتطبيقي في آن واحد، فهو لا يكفي فقط بتحصيل المعارف وتعدد النظريات، بل بالإضافة إلى ذلك لابد للمكون من امتلاك القدرة على ممارسة التدريس، وهذا يكون من خلال التكوين الفعال الذي يقدم في مؤسسات التكوين، حيث يجب أن ترتكز عملية التكوين على تحديد النقاط التالية: (Françoise Raynal 2001, p149)

- أن يكون هناك مشروع واضح للتكوين ومحدد الأهداف.

- تحديد الأنشطة التكوينية.

ا-تنظيم الجيد لعملية التكوين.

4. المدارس العليا للأساتذة: تعتبر المدرسة العليا بالقبة أول المدارس العليا

للأساتذة بالجزائر، حيث تأسست سنة 1964، ثم تلتها مدارس أخرى في جهات

الوطن قسنطينة، وهران، في مختلف التخصصات وقد صادقت الحكومة على برنامج وزارة التربية الوطنية المتعلق بتكوين المكونين بتاريخ 1998/03/01 حيث يخص التكوين الأولي والذي اسند إلى المدارس العليا للأساتذة حيث يعتمد على المبادئ التالية:

- تكوين المكونين شعبة تكوينية خاصة.
- إسناد التكوين الأولي للمؤسسات الجامعية المتخصصة.
- تكوين عام لمعلمي الابتدائي، بكالوريا+3 سنوات.
- تكوين مزدوج التخصص لأساتذة التعليم المتوسط، بكالوريا+4 سنوات التعليم المتوسط.
- تكوين متخصص لأساتذة التعليم الثانوي، بكالوريا+5 سنوات لأساتذة التعليم الثانوي. (المنشور الوزاري رقم 2001/0.0.5/35 المؤرخ في 2001/03/31).

5. الكفايات المهنية للمدرس:

لقد تعددت التعاريف التي تناولت الكفايات ذات العلاقة بمهام المدرس وأدواره، حيث وردت تحت تسميات مختلفة كالكفايات التربوية والمهنية، والكفايات التدريسية أو التعليمية وفعالية المدرس ومهارات التدريس، والتي تعني المهارات الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم (مجدي عزيز إبراهيم، ص 569) وهناك أربع مجالات للكفايات المهنية للمدرس وهي: كفايات التدريس، كفايات إدارة الفصل، كفايات الاتصال والتفاعل الصفوي وكفايات العلاقات البينية مع مجتمع المدرسة (عبد الرحمان صالح الأزرق، ص 29-36).

6. عينة البحث: في هذه الدراسة قمنا بدراسة مسحية شملت 221 أستاذ تخرجوا من المدارس العليا للأساتذة موزعين على 95 متوسطة و 35 ثانوية بولاية ميلة.

7. حدود البحث:

*البشرية: أساتذة التعليم المتوسط، أساتذة التعليم الثانوي.

*الزمنية: السنة الدراسية 2010/2011

*الجغرافية: ولاية ميلة

8. أداة البحث (تصميم استبيان):

ارتأينا لدراسة مدى توافق برامج تكوين الأساتذة مع الممارسة المهنية في ظل الإصلاحات الجديدة إعداد استبيان يتكون من بعدين أساسيين:
- مدى قدرة أستاذ التعليم المتوسط والثانوي على التدريس بالمقاربة بالكفاءات ويتكون من 11 بنداً.

مدى قدرة أستاذ التعليم المتوسط والثانوي على إدارة الفصل على أساس نشاط المتعلم في التدريس ويتكون من 7 بنود.
اشتمل الاستبيان على الإجابات نعم أو لا أو لا أدري.

9- الوسيلة الإحصائية: صنفت البيانات المحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية في جداول وحللت وفسرت وقد استخدمت النسب المئوية لتدعيم النتائج المتحصل وبالتالي استخدمت النسب المئوية كوسيلة إحصائية.

الجانب الميداني:

المعالجة الإحصائية لأسئلة الاستبيان:

الدراسة الاستطلاعية:

سمحت الدراسة الاستطلاعية من معرفة جوانب الموضوع ميدانياً، وكانت نتيجتها أن تم تحديد بدقة محاور الاستبيان وإخراجه في صورته النهائية.
حيث وزع الاستبيان في شكله الأولي على 20 أستاذ التعليم الثانوي والمتوسط من ولاية ميله اختيروا بطريقة عشوائية عن طريق الاقتراع، لمراجعة وضوح المعاني، صياغة الأسئلة، ترتيبها وبعد التعديل (بالحذف وتعديل الصياغة) تم التوصل إلى صياغته في شكله النهائي من 18 بنداً، وقد طبق على عينة من 221 أستاذ التعليم المتوسط والثانوي في الدراسة النهائية.

صدق الاستبيان:

قد اتخذنا من بين أنواع الصدق صدق المحتوى الأكثر صلاحية للاستعمال خاصة فيما يتعلق، بالتعرف على مدى تمثيل بنود الاستبيان لمحتوى موضوع القياس قامت الباحثات بالتأكد من مدى توافق وملاءمة بنود الاستبيان للمحاور المستهدفة في

القياس من خلال عرضها على ست محكمين ثلاث منهم مفتشين في المتوسط وثلاثة بالثانوية وعلى إثر آرائهم قمنا بالتعديلات المقترحة.

وللتأكد من مصداقية المواقف التحكيمية بين المحكمين فقد تم حساب نسبة الاتفاق التي تجاوزت 80% باستعمال قانون بيلاك BÉlack وفق المعادلة التالية: (16)

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{الاتفاقات} / \text{الاتفاقات} + \text{الاختلافات}}{100} \times 100$$

فبناء على نسبة اتفاق آراء المحكمين العالية يكون الاستبيان صادقا من حيث المحتوى أو صدق المحكمين.

عرض أهم النتائج ومناقشتها:

سنحاول عرض أهم النتائج التي حصلنا عليها من الجانب الميداني لهذه الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها في ضوء المحور الأول: مدى قدرة أستاذ التعليم

المتوسط والثانوي على التدريس بالمقاربة بالكفاءات

جدول رقم(1): يوضح استجابات أفراد العينة على العبارة 01 (محتويات التكوين

كانت قريبة من متطلبات الممارسة الميدانية في ظل الإصلاح).

	لا	لا أدري
التكرارات	49	4
النسبة	22.17 %	1.80 %

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 01 أن 76.01% من الأساتذة لم يوافقوا

على العبارة 01 أي أنهم يرون أن التكوين الذي تلقوه في المدرسة العليا كان

بعيدا نوعا ما عما تتطلبه مهنة التدريس على ضوء الإصلاح الجديد في حين

أن نسبة 22.17% توافق على العبارة ونسبة 1.08% من الأساتذة على الحياد.

حتى يكون الأستاذ طرفا فاعلا في تحقيق الأهداف التربوية للإصلاحات

يجب أن يكون معدا إعداد جيد ومسبقا ويكون على دراية بما سيقوم به وهذا

يتطلب إعادة النظر في محتويات التكوين الذي يقدم للأساتذة بما يتماشى

ومتطلبات الإصلاح الجديد.

جدول رقم(2): يمثل بين يوضح استجابات أفراد العينة على العبارة 02(التكوين الذي تلقينته قبل الخدمة أكسبك القدرة على التنوع في طرائق التدريس)

	لا	نعم	
لا أدري			
التكرارات	8	73	140
النسبة	3.61 %	33.03 %	63.34 %

يبين لنا الجدول رقم 02 أن نسبة 63.34% من الأساتذة أجابوا بلا على العبارة 02 حيث أنهم أكدوا أن التكوين الذي تلقوه لم يكسبهم القدرة على التنوع في طرائق التدريس وهذا يعود إلى مقاييس ومحتويات التكوين المقدم لهم فالإعداد التربوي يجب أن يتميز بالتنوع في تقنيات وطرائق التدريس سواء القديمة أو الحديثة لكننا نرى الطرائق المتبعة حاليا في مدارسنا مازالت بعيدة عن ما ينادي به الإصلاح التربوي الجديد، في حين وافق على العبارة 33.03% من الأساتذة والتزم الحياد و3.61% من الأساتذة.

جدول رقم(3): بين يوضح استجابات أفراد العينة على العبارة 03(التكوين الذي تلقينته بالمدرسة العليا يزودك بمهارة التدريس بالمقاربة بالكفاءات

	لا	نعم	
لا أدري			
التكرارات	3	55	163
النسبة	1.35 %	24.88 %	73.75 %

إن التدريس بالمقاربة بالكفاءات هي الطريقة الحديثة التي تبنتها المدرسة الجزائرية ابتداء من الموسم 2003 / 2004 وهي اختيار يستجيب للممارسات البيداغوجية المعاصرة التي تسعى إلى تطوير الكفاءات التعليمية بإدماجها في المعارف والمواقف والمهارات قصد تفعيل محتويات المواد الدراسية وجعلها مفيدة للتلميذ في حياته المدرسية والاجتماعية، ولا يمكن للأستاذ أو المعلم أن يستجيب لكل هذا ويحقق نتائج ايجابية في التدريس ما لم يكن ملما بهذه الطريقة ومدربا على التدريس بها حتى يساعد التلاميذ على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية لذا وجب أن تتضمن مقاييس التكوين مساحة لهذه الطريقة الحديثة.

وهذا عكس ما لاحظناه من خلال إجابات الأساتذة حول العبارة رقم 03 حيث أن أغليبيتهم وبنسبة 73.75% أكدوا أنهم لم يتلقوا تكويناً يتضمن كيفية التدريس بالمقاربة بالكفاءات أو تقنيات ومهارة استعمالها.

جدول رقم(4): يوضح توزيع استجابات أفراد العينة على العبارة 04: التكوين الذي تلقيناه يتضمن إشارة إلى التعديلات التي مست محتويات المناهج الدراسية

نعم	لا	لا أدري	
47	170	4	التكرارات
21.26 %	76.92 %	1.80 %	النسبة

تشير النتائج المدونة في الجدول رقم 04 أن نسبة كبيرة من الأساتذة تقدر ب 76.92 % أكدوا أن التكوين الذي تلقوه لم يتضمن إشارة إلى التعديلات التي مست المناهج الدراسية وهذه النسبة الكبيرة تدل على أن الإصلاحات التربوية في الجزائر لم تشرك كل الأطراف الفاعلة في العملية التربوية أو مؤسسات التكوين التي تقوم بإعداد العنصر البشري الذي يلعب الدور الأكبر في تطبيق هذه الإصلاحات وتنفيذ محتويات المناهج ونجاح أي مشروع في أي مجال من مجالات التنمية خاصة المجال التربوي باعتباره محرك التنمية الشاملة لا يتحقق إلا بفعالية كل الأطراف الشريكة في تنفيذ هذا المشروع حسب ما يرى Philippe care (1999 ص 64). بينما 21.26 % أكدوا العبارة والتزم الحياد 1.81 % من الأساتذة.

جدول رقم(5): يوضح استجابات أفراد العينة على العبارة 05:

التكوين المقدم لك منحك مراحل تقديم الدرس عن طريق المشكلة.

نعم	لا	لا أدري	
19	200	2	التكرارات
8.59 %	90.49 %	0.90 %	النسبة

الوضعية المشكلة كوضعية ذات سياق تعليمي تستهدف خلطة البنية المعرفية للتلميذ، من أجل بناء التعلّيمات الجديدة المرتبطة بالكفاءة، وتتميز هذه الوضعية بكونها وضعية للاستكشاف تكون في بداية الدرس، وهي ذات وظيفة تحفيزية

وبالتالي فهي تضاف إلى متطلبات التدريس بالكفاءات في حين الواقع يبين عكس ذلك فمن خلال نتائج الجدول الموالي، نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأساتذة 90.49% لا تستطيع بناء الأنشطة بالاعتماد على الوضعية مشكلة، وفي المقابل نسبة 8.59% منهم فقط تستطيع ذلك.

جدول رقم(6): يوضح توزيع استجابات أفراد العينة على العبارة 06:

التكوين الذي تلقته قبل الخدمة تطرق إلى كيفية تقديم درس عن طريق المشروع.

	نعم	لا	لا أدري
التكرارات	42	165	14
النسبة	19 %	74.66 %	6.33 %

تشير النتائج المدونة في الجدول أن 74.66% من الأساتذة لم يوافقوا على العبارة 06 بينما كانت نسبة الموافقة 19%. حيث اجمع الأساتذة أنهم لم يتطرقوا أثناء مدة التكوين إلى التدريس بواسطة المشروع رغم أنها ليست بطريقة جديدة في الميدان البيداغوجي فالتدريس أو العمل بالمشروع يساعد التلاميذ على البحث والاكتشاف ويحفزهم على التعلم والإبداع والعمل الجماعي وينمي لديهم روح التعاون.

جدول رقم(7): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة على العبارة 07 :

التكوين الذي تلقته أكسبك القدرة على تحديد الكفاءة المستهدفة من المنهاج.

	نعم	لا	لا أدري
التكرارات	14	190	7
النسبة	6.33 %	85.971 %	3.16 %

تظهر لنا النتائج المبينة في هذا الجدول إن أغلبية الأساتذة وبنسبة 85.97% أكدوا أن التكوين الذي تلقوه لم يساعدهم على تحديد الكفاءة المستهدفة أو المراد التوصل إليها من خلال منهاج أو مقرر دراسي في حين كانت نسبة الموافقة على العبارة 6.33% وهي نسبة ضعيفة وهذا يعني أن التكوين الذي تلقاه الأستاذ قبل الخدمة لم يتطرق إلى تحليل المناهج الدراسية واستخلاص منها

الأنشطة التعليمية المناسبة لطبيعة المادة وبالتالي اختيار طريقة التدريس المناسبة وتحديد الكفاءة التي يود أن يكتسبها التلميذ في كل وحدة تعليمية جدول رقم(8): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 08 :
 زدك التكوين المقدم لك بكيفية تحليل الكفاءة عند التلاميذ لبناء النشاط التعليمي المناسب لها.

	نعم	لا	لا أدري
التكرارات	11	194	6
النسبة	4.97 %	87.78 %	2.71 %

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نجد أن نسبة 87.78 % قد نفوا العبارة 09 في حين كانت نسبة الموافقة ضعيفة 4.97 % نفسر هذا الإجماع أن التكوين الذي تلقاه الأساتذة لم يتناول كيفية بناء نشاط تعليمي انطلاقاً من تحليل مسبق لما يمتلكه التلميذ رغم أهمية هذه الخطوة قبل تقديم أي محتوى تعليمي فمعرفة المكتسبات السابقة للتلميذ من كفاءات ومعارف ومهارات يمكن الأساتذة من بناء الوضعية التعليمية المناسبة وهذا يعود إلى القصور الذي تشهده محتويات التكوين التي لم تطرأ عليها تعديلات تجعل من العملية التكوينية للأساتذ تتماشى مع متطلبات الممارسة المهنية .

. جدول رقم(9): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 09:
 محتويات التكوين تضمنت كيفية تصميم وضعية تعليمية يكون التلميذ فيها نشطا

	نعم	لا	لا أدري
التكرارات	38	172	11
النسبة	17.19 %	77.82 %	4.97 %

تقوم المقاربة بالكفاءات على أساس تمركز التعلم حول التلميذ وبالتالي نشاط التلميذ وتفعيله يعد أكثر من ضرورة فيها وحسب نتائج الجدول تبين أنا أغلبية الأساتذة 77.82 % يعارضون العبارة وبالتالي محتويات التكوين لم تتضمن كيفية تصميم وضعية تعليمية يكون التلميذ فيها نشطا أثناء العملية التعليمية التعلمية.

-- جدول رقم(10): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 10 :
أكسبك التكوين الذي تلقيته القدرة على إدماج مكتسبات التلاميذ.

	نعم	لا	لا ادري
التكرارات	27	187	7
النسبة	%12.21	%84.61	% 3.16

إن إدماج المعارف هو إقامة تفاعل بين مجموعة المعارف التي يتلقاها التلميذ والربط بينها أي لا تبقى المواد التي يدرسها التلميذ في معزل عن بعضها حيث يزيل هذا النشاط الحواجز بين المواد ويؤدي إلى إعادة استثمار مكتسبات التلميذ في وضعيات لها معنى حيث يهدف نشاط الإدماج إلى إبراز الفرق بين النظري والتطبيقي ويبرز الجانب النفعي لما يتعلمه التلميذ وهو فرصة لتنمية كفاءات مقصودة لدى المتعلم. حيث تشير النتائج أغلبية الأساتذة وبنسبة 84.61% يؤكدون أن التكوين المقدم في المدرسة العليا لم يساعدهم على إدماج المعارف والتمكسبات لدى التلاميذ.

-- جدول رقم(11): يوضح توزيع استجابات أفراد البحث على العبارة 11 :
التكوين الذي تلقيته أكسبك القدرة على تحضير الدرس انطلاقا من اهتمامات التلاميذ

	نعم	لا	لا ادري
التكرارات	47	162	12
النسبة	% 21.26	%73.30	% 5.42

إن الانطلاق من اهتمامات التلاميذ في تحضير المحتوى التعليمي وتقديم الدروس من المستجدات البيداغوجية الحديثة، والتي تعطي دافعا للعملية التعليمية وتجعل من التلميذ نشطا وتثير دافعيته، ومعرفة الأستاذ ميول واهتمامات تلاميذ يجعله يخطط بنجاح لعمله التدريسي وينشط الفصل بطريقة فعالة ولكن هذا البعد مازال بعيدا عن التطبيق في مدارسنا حيث بين لنا الجدول 73.30% من الأساتذة أكدوا أن التكوين الذي تلقوه قبل الخدمة لم يكسبهم

المقدرة على الانطلاق من اهتمامات التلاميذ لتحضير الدروس في حين أن نسبة 21.26 % موافقة على العبارة.

التعليق على نتائج المحور الأول:

مما سبق عرضه من استجابات الأساتذة على عبارات المحور الأول المتعلق بالتدريس بمقاربة الكفاءات أن وجهة نظر الأساتذة تميل إلى عدم توافق محتويات التكوين مع متطلبات الممارسة المهنية في الجانب المتعلق بالتدريس بمقاربة الكفاءات، فبنسب كبيرة وبالأغلبية كانت الاستجابات بتأكيد العبارات المطروحة، أي أن التكوين الذي قدم لهم لم يؤهلهم للتدريس بالمقاربة بالكفاءات ولم يتناول كيفية التدريس بهذه الطريقة، وبالتالي فإن الفرضية الأولى والتي تنص على عدم توافق التكوين المقدم للأساتذة مع متطلبات الممارسة المهنية في الجانب المتعلق بالتدريس بمقاربة الكفاءات تحققت.

6.1. عرض النتائج ومناقشتها في ضوء المحور الثاني: يوجد توافق بين محتوى

التكوين الحالي الذي يخضع له أساتذة التعليم المتوسط والثانوي ومتطلبات الممارسة المهنية في الجانب المتعلق بإدارة الفصل على أساس فاعلية ونشاط المتعلم.

-- جدول رقم(12): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 12:

محتويات التكوين تعمقت في النظريات التربوية في مجال التعليم والتعلم

لا	لا أدرى	نعم	
3	173	45	التكرارات
1.35%	78.28%	20.36%	النسبة

من قراءتنا للجدول السابق نلاحظ أن 78.28% من الأساتذة أجابوا بلا على العبارة حيث يصرحون بأن التكوين الذي تلقوه لم يتعمق في النظريات التربوية الخاصة بالتعليم والتعلم في حين أن نسبة 20.36 % وافقت على العبارة والتزمت الإجابة بالحياد نسبة 1.35 % من الأساتذة فدراسة النظريات التربوية أمر ضروري بالنسبة لممارسة مهنة التعليم وهي تدخل ضمن الإعداد التربوي الذي يمهد لممارسة النشاط المهني

- **جدول رقم (13):** يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 13: المحتوى التكويني يتضمن تقنيات تسيير الفصل على أساس نشاط المتعلم.

لا أدري	لا	نعم	
9	191	21	التكرارات
% 4.07	%86.42	% 9.50	النسبة

تبين لنا النتائج الموضحة في الجدول نسبة 86.42 % من الأساتذة أكدوا أن التكوين الذي تلقوه لم يحتوي على التقنيات التي تمكنهم من تسيير القسم بالاعتماد على نشاط المتعلم وهو التوجه الجديد في المنظومة التربوية بإعطاء دور أوسع وفعال للتلميذ بعد أن كان مجرد متلقي للمعلومة، وهذا ما يؤكد لنا أن التكوين الممنوح للأساتذة مازال لم يرق إلى المستوى المطلوب.

-- جدول رقم (14): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 14: التكوين الذي تلقيته سمح لك بالتعرف على الإمكانيات الذاتية لكل تلميذ.

لا أدري	لا	نعم	
2	134	85	التكرارات
%0.90	%60.63	%38.46	النسبة

من خلال الجدول نجد أن أغلبية الأساتذة ونسبة 60.63 % نفت العبارة، وهذا ما يؤكد لنا أن الأساتذة لم يتلقوا أثناء التكوين قبل الخدمة ما يساعدهم على التعرف بشكل جيد على إمكانيات التلاميذ الذاتية بينما وافقت نسبة معتبرة 38.46 % على العبارة من الأساتذة وهي وتعود إلى نظرة بعض الأساتذة إلى العملية التكوينية وبأنها لا تعاني من النقص بالإضافة إلى كفاءتهم الخاصة واطلاعهم الشخصي والاعتماد على التكوين الذاتي لأنفسهم

أن مقدرة الأستاذ على المعرفة بإمكانيات التلاميذ الذين يدرسه يمكنه من التخطيط الجيد للمحتوى التعليمي وتوجيه التلاميذ جيدا، أيضا يمكنه معرفة قدرات كل تلميذ وبالتالي تشخيص ما يعاني منه من نقص والجوانب المطلوب تحسينها في التلميذ وتدعيمها وهذا يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية.

جدول رقم(14): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 14:

التكوين الذي تلقفته قبل الخدمة يساعدك على ربط التعليم بالبيئة الاجتماعية للتلميذ

لا	لا أدري	نعم	
166	9	46	التكرارات
75.11%	4.07%	20.81%	النسبة

من الضروري على الأساتذة أن تكون لهم معرفة بالأوساط والجماعات التي ينتمي إليها التلاميذ فلكي يفهم المعلم سلوك بعض التلاميذ عليه أن يعرف أولاً أوساطهم الأصلية وبالتالي يمكنه توجيه عملية التعليم حسب طبيعة البيئة التي يعيش بها التلميذ وهذا يعطي دفعا للتلميذ للتعلم. من خلال استحداث وضعيات هادفة تربط المعارف بالممارسات الاجتماعية وهذا ما جاءت به المقاربة بالكفاءات، في حين يبين الجدول أن 75.11% من الأساتذة أكدوا أن التكوين الذي تلقوه لم يساعدهم على ربط التعليم بالبيئة الاجتماعية في حين أن نسبة 20.8% توافق العبارة.

جدول رقم(15): يوضح توزيع استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 15: تضمن التكوين كيفية تخطيط الدرس انطلاقاً من المكتسبات السابقة للتلميذ.

لا	لا أدري	نعم	
195	10	16	التكرارات
88.23%	4.52%	7.23%	النسبة

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن أغلبية الأساتذة وبنسبة 88.23% أكدوا أن التكوين الذي قدم لهم لم يتضمن كيفية تخطيط الدرس انطلاقاً من المكتسبات السابقة للتلميذ، إن معرفة الأستاذ للمعارف القبلية للتلميذ يمكنه من تحديد الاحتياجات التعليمية للتلميذ وتشخيص النقائص واقتراح العلاج البيداغوجي، وبالتالي تحقيق تعلم أفضل للتلميذ.

جدول رقم(16): يوضح استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 16: ساعدك التكوين على تنظيم التعليم في أفواج بين التلاميذ.

	نعم	لا	لا أدري
التكرارات	32	178	11
النسبة	14.47 %	80.54 %	4.97 %

يوضح لنا الجدول أن **80.54%** من الأساتذة أكدوا أن التكوين الذي تلقوه قبل الخدمة لم يساعدهم على تنظيم التعليم في أفواج بين التلاميذ مقابل **14.47%** توافق العبارة والتزمت الحياد ونسبة **4.97%**. فتربية الفرد تنجم جزئيا من أفعال تتطور جزئيا داخل الجماعة لذا وجب عليه معرفة تأثيرات جماعة التلاميذ (غاستون ميلاريه، 1999-ص94).

التعليم في جماعات وأفواج يساعد التلاميذ على إقامة اتصال وتفاعل بينهم وينمي روح العمل الجماعي والمبادرة وكذلك المنافسة والإبداع وعلى الأستاذ أن يعرف كيف ينظم العمل بينهم داخل هذه الجماعات وهذا من خلال ما يتلقاه أثناء العملية التكوينية.

جدول رقم(17): يوضح استجابات أفراد عينة البحث على العبارة 17 (التكوين الذي تلقينته زدك بمهارات اختيار الأنشطة التعليمية بمراعات الفروق الفردية بين التلاميذ).

	نعم	لا	لا أدري
التكرارات	20	197	4
النسبة	9.04 %	89.14 %	1.80 %

تعد البيداغوجيا الفارقية أحد أبرز متطلبات المقاربة بالكفاءات والتي تعني بأن يتخذ الأستاذ أثناء العملية التعليمية التعلمية عدة مسالك في تمرير المهارات والمعارف للتلاميذ، على اعتبار وجود اختلافات وفروقات فردية بينهم، على عكس المقاربات السابقة التي لا تعترف بذلك وتتخذ مسلك واحد فتضع التلاميذ في قالب واحد وكأنهم سواسية، وقراءتنا للنتائج المبينة في الجدول(17) تشير

إلى أن النسبة الأكبر من المعلمين 89.14% يقرون بأن التكوين لم يزودهم بمهارات اختيار الأنشطة التعليمية بمراعات الفروق الفردية.

التعليق على نتائج المحور الثاني:

مما سبق عرضه من استجابات الأساتذة على عبارات المحور الثاني المتعلق بتسيير وإدارة القسم على أساس نشاط التلميذ أن وجهة نظر الأساتذة تميل إلى عدم توافق محتويات التكوين مع متطلبات الممارسة المهنية، فنسب كبيرة وبالأغلبية كانت الاستجابات بتأكيد أن التكوين الذي قدم لهم لم يؤهلهم لتسيير وإدارة القسم على أساس نشاط التلميذ بالكفاءات.

- النتائج العامة للبحث:

إن إصلاح المنظومة التربوية رغم انه حظي بالاهتمام الكبير على المستوى العالي ورغم تسخير إمكانيات ضخمة لتطبيقه من تجديد محتويات الكتب، وفتح مناصب مالية جديدة لتوظيف الأساتذة والمعلمين، إلا أنه غاب عن ذهن المهتمين أهم عنصر في نجاح وتنفيذ هذه الإصلاحات ألا وهو إعداد العنصر البشري إعداد جيدا ونوعيا، بحيث يحقق متطلبات الجودة المنشودة في تحقيق الكفاءات عند التلاميذ لهذا ينبغي التخطيط لإستراتيجية تكوين جديد وبناء برامج تكوينية حديثة تكون حسب ما تقتضيه المعطيات الجديدة في المجتمع فهذا أمر يجب أن تأخذه المدارس العليا للأساتذة بعين الاعتبار، بحيث تكون سياسة تكوينية تلبي الاحتياجات التربوية وتعد أستاذ ومعلم قادر ومؤهل للتدريس بمقاربة الكفاءات وقادر على تحقيق الجودة والنوعية في التعليم ومتحكم في وسائل التكنولوجيا الحديثة التعليمية وبملاك من المهارة والكفاءة ما يسمح له بتنشيط وتحريك العملية التعليمية التعليمية والارتقاء نحو الأفضل بمستوى التلاميذ، وهذا يتحقق ببناء برامج تكوينية على المواصفات العالمية وتتماشى والاحتياجات التربوية المحلية ومتطلبات وخصائص والمجتمع الجزائري .

6- التوصيات والاقتراحات :

وفي ضوء هذه النتائج التي تكشف عن واقع حرج لحجر الزاوية في العملية التعليمية التعليمية (المعلم) توصي الباحثات بضرورة إعادة النظر في وضع وتكوين، ومستوى الأستاذ

- الاستعانة بالخبرة الأجنبية في تكوين إطارات المنظومة التربوية، وتحديدًا مفتشي التربية والتعليم والتركيز على الجانب الميداني والممارساتي في التكوين.
- ضرورة الاستفادة من نتائج البحث التربوي حتى نصل إلى تطبيق ما يتماشى مع تلاميذنا وواقعهم المعاش.

- التنسيق بين مجال البحث العلمي التربوي والمنظومة التربوية من أجل الرفع من المستوى والارتقاء إلى مصاف الدول التي تتربع على عرش التكنولوجيا.

المقترحات:

.توسيع مجال البحث حسب متغيرات المستوى التعليمي (متوسط، ثانوي)، التخصص (أدبي، علمي).

.تقويم أداء الأساتذة من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للحصول على نتائج أكثر مصداقية.

بعض المراجع المعتمدة:

1- عبد الرحمن صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين، ط1، (د.د) لبنان، 2000.

2- غاستون ميالاريه، إعداد معلمين، ط2، بيروت، لبنان، 1999.

3- حبيب تلوين، التكوين في التربية، ط1، دار الغرب، وهران، 2002.

4- مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة التدريس، ج 1، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،

لبنان، 2006.

3- Françoise Raynal. Pédagogie, dictionnaire des concepts clés, 3ème éd, 2001.

4- Pierre casse, la formation performante, Alger, 1994.